الفصـــل التاسـع

روابط وثيقة بين المدرسة والمجتمع

obeikandl.com

obeikandl.com

- ينغمس الآباء فى العملية التعلمية ؛ من أجل تربية أبنائهم ومن أجل أنفسهم .
- تعمل المدارس « على مدار الساعة » كمحاور للتعلم مدى الحياة ، الذى يساعد على تعليم وتقدم كل فرد فى المجتمع المحلى .
- يدعم قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى الاستثمار فى التعليم .
- يعمل المدرسون والآباء معًا لرفع مستويات أداء التلاميذ .
- ترتبط المدارس بمؤسسات الرعاية الصحية والإسكان والخدمات الاجتماعية ، وغيرها من المؤسسات الموجودة فى المجتمع المحلى .
- يفهم الآباء مسئولياتهم بوضوح .
- تجرى الخبرات التعلمية فى إطار قضايا وتحديات واقعية .
- يشارك التلاميذ فى خدمة المجتمع المحلى ، وتعلم الخدمة ، وخبرة العمل .
- يجلب المربون خبرات وموارد من المجتمع المحلى إلى المدارس .
- ترتبط المدارس إلكترونيًا بالعالم كله ، وتعمل كمراكز للتعلم فى المجتمع المحلى .

« يتطلب الأطفال والشباب الموارد التالية : علاقة مستمرة مع كبير يهتم بهم، وأماكن آمنة وأنشطة منظمة خارج ساعات العمل المدرسى، وبداية صحية ، ومهارة يمكن تسويقها ويتم الحصول عليها عن طريق تعليم فعال ، وفرصة لإعادة العطاء عن طريق خدمة المجتمع ».

الموارد الخمسة الأساسية التى يجب على المدارس والمجتمعات المحلية تقديمها للأطفال والشباب خلال «وعد أمريكا – التحالف من أجل الشباب » .

(America's Promise - the Alliance for Youth)

يتأثر مستقبل المجتمع – إلى حد كبير – بمقدار فاعلية المدارس فى تعليم التلاميذ . وفى الوقت نفسه ، يحدد مقدار الدعم الذى يقدمه المجتمع للمدارس بدرجة كبيرة مستوى فاعلية المدارس . وباختصار .. ترتبط المدارس ونظم التعليم على نحو لا يمكن فصمه بالمجتمعات التى تخدمها ، والعكس صحيح أيضًا .

وتبرز الروابط بين المدرسة والمجتمع المحلى فى مجالات عديدة ؛ إذ تساعد برامج التعليم من أجل المجتمع المدارس على تقديم خدماتها إلى جمهور أوسع ؛ بحيث توفر فرصًا تعلمية للصغار والكبار ، وتحويل المدرسة إلى مركز للخدمات الاجتماعية . وتعمل برامج العلاقات الاجتماعية أو العامة على تأكيد أن النظام يستمع إلى الجماهير التى يخدمها ، وتقديم معلومات تساعد على بناء التفاهم

والاستجابة للمشكلات . كذلك تساعد الشراكة بين المدارس ومؤسسات الأعمال والمجتمع المحلى على أن تربط المدارس ما تُدَرِّسه بالحياة الحقيقية ، وغالبًا ما تساعد المدارس أيضًا على كسب موارد إضافية .

حدد مجلس الواحد والعشرين السمات التالية للروابط بين المدرسة والمجتمع المحلى ، التى تميز المدارس ونظم التعليم فى القرن الحادى والعشرين .

- **ينغمس الآباء فى العملية التعلمية – من أجل تربية أبنائهم ومن أجل أنفسهم :**

يمدح هارولد هووى (Harold Howe) مشاركة الآباء فى العملية التعلمية ، ليس فقط من أجل الأطفال ولكن أيضًا من أجل تربية الآباء أنفسهم . وقد يكون وقت الآباء محددًا من جراء العمل أو الالتزامات الأخرى ، ولكنهم مع ذلك يستطيعون تقديم فيض من المعلومات للمدرسة ومساعدة أبنائهم على فهم علاقة تعليمهم بالحياة الواقعية . وفى الوقت نفسه ، يستطيع الآباء وغيرهم من الناس فى المجتمع المحلى دراسة أى شىء ، من مقرر فى المهارات الوالدية إلى الاستعداد لمهنة جديدة ، إلى غير ذلك مما يقدم فى هذا المحور الاجتماعى الذى نطلق عليه «المدرسة».

العودة إلى المستقبل

التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى ليس جديدًا ، فحتى إبان فترة الركود فى الولايات المتحدة .. قامت إدارة تطوير العمل (Works Progress Administration, WPA) ببناء عدد من المدارس الأولية فى مدينة سانت لويس (St. Louis) كانت تضم فروعًا من المكتبات العامة . وقد وفرت هذه المدارس أماكن للالتقاء لجماهير المجتمع المحلى ، التى تراوحت من أمهات الأطفال الصغار إلى كبار السن ، الذين يريدون قراءة الصحف اليومية والتحدث مع أصدقائهم .

- **تعمل المدارس « على مدار الساعة » كمحاور للتعلم مدى الحياة ، الذى يساعد على تعليم وتقدم كل فرد فى المجتمع المحلى .**

تمثل المدارس استثمارًا اجتماعيًّا ضخمًا . ويتعجب الناس منذ عدة عقود ، كيف يمكن السماح لهذه الموارد القيمة أن تعج بالنشاط طوال النهار وأن تظلم طيلة الليل .

وقد وجد الكثيرون الإجابة فى « المدارس المضيئة » (Lighted Schools)، وهو مصطلح يستخدم للدلالة على مدارس تستخدم ليلاً ونهارًا كمراكز للتعلم والترفيه . وفى القرن الحادى والعشرين يجب أن تصبح المدارس أيضًا مراكز رقمية (digital hubs) ، مفتوحة إلكترونيًّا ٢٤ ساعة يوميًّا ، ٧ أيام فى الأسبوع ، ٣٦٥ يومًا فى السنة . ومن نتائج هذا المدخل تحقيق التفاهم والدعم عبر الأجيال .

بل يقترح البعض أنه مع الزيادة فى أعداد السكان وطول أعمارهم ، يجب أن تفكر المدارس فى تقديم خدمات رعاية لكبار السن خلال النهار ، وأن تشكل نقاط تجمع للمسنين فى المجتمع المحلى . ومن الأمثلة على ذلك ما تفخر به منطقة ليك وورث التعليمية فى هوستون بولاية تكساس (Lake Worth School District, Houston, Texas) ، من أنها مفتوحة منذ السادسة صباحًا حتى العاشرة مساءً ، وتقدم برامج فى رعاية الأطفال والكومبيوتر للكبار . وتقدم أيضًا برنامجًا مشتركًا تعاونيًّا مع جامعة تكساس ، يعطى اعتمادًا وشهادات فى القيادة للمدرسين ، الذين تتوافر لهم خمس سنوات على الأقل فى النظام التعليمى .

تقول نانسى ستوفر (Nancy Stover): « عندما يتردد الناس بانتظام على المدارس، تصبح أمور الأمن والنظافة وتحديث المعدات قضايا تهم المجتمع المحلى كله » .

وتضيف مونيكا برادشر (Monica Bradsher) : « من النتائج الجانبية لهذا الاتجاه ، انتشار دعم المجتمع المحلى للمدارس ، وزيادة الإفادة من المبانى والتجهيزات المدرسية فيما يحتاجه الناس فعلاً ، مثل : التعلم طوال الحياة وتغيير المهنة عدة مرات » .

- **يدعم قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى الاستثمار فى التعليم :**

التعليم ليس استهلاكًا ... إنه استثمار . وعلى قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى أن يفهموا هذا المبدأ الأساسى ويدعموه .

فى القرن الحادى والعشرين ، يجب على المسئولين عن التعليم مساعدة المجتمعات المحلية التى يعملون فيها على النظر إلى المدارس ونظم التعليم على أنها نقاط الالتقاء فى

المجتمع . وعليهم أن يمدوا أيديهم إلى قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى ، والالتقاء بهم فى أغلب الأحيان فى أماكن عملهم ، وعليهم أيضًا أن يتأكدوا من أن هؤلاء القادة وعامة المواطنين يساهمون بشكل حقيقى فى أعمال المدارس .

يمكن أيضًا ربط قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى بالتعليم ، وتزويدهم بأخباره عن طريق النشرات المطبوعة والإلكترونية . والاهتمام بمعرفة آرائهم عن القضايا التى تؤثر فى المجتمع المحلى على نحو فردى أو خلال الجماعات الاستشارية .

وعندما يجد قادة المؤسسات الاقتصادية والمجتمع المحلى الفرصة لإبلاغ المربين مباشرة بحاجاتهم من العاملين والمواطنين الأكفاء فى عصر العولمة والمعرفة / المعلومات ، يجد المربون فرصة مماثلة لإبلاغهم عن الدعم الذى يحتاجون إليه لتحقيق ذلك .

تؤكد ساندرا ولش (Sandra Welch) نائبة الرئيس السابقة لشئون التعليم فى مؤسسة پ ب س (PBS) ، حاجة قادة المؤسسات الاقتصادية إلى العمل مع المربين لجعل آراء وأعمال مجلس الواحد والعشرين حية فى المدارس ونظم التعليم ، فى كافة جوانب الأمة .

- **يعمل المدرسون والآباء معًا لرفع مستويات أداء التلاميذ :**

يريد الآباء أن يكون أداء تلاميذهم مرتفع المستوى ؛ ونظرًا لأن وقتهم ضيق غالبًا .. فإن الخبرة الجماعية للآباء تستطيع مساعدة المدرسين فى إثراء ما يحدث فى الفصل الدراسى وربطه بالحياة الواقعية . تكتسب المدارس عادة مغزى وقيمة أكبر عند التلاميذ ، الذين يعرفون أن آباءهم يقدرون التعليم إلى الدرجة التى تجعلهم يساهمون فيه .

وكما يقول أرنولد فيجى (Arnold Fege) ، رئيس جمعية « الدفاع العام عن الأطفال » (Public Advocacy for Kids) والعضو القديم فى « الرابطة القومية للآباء والمدرسين » (National PTA) : « سوف تكون المدارس أكثر نجاحًا فى إعداد

التلاميذ للقرن الحادى والعشرين ، إذا كان الآباء وغيرهم من المعنيين جزءاً من العملية » .

- **ترتبط المدارس بصلات مع مؤسسات الرعاية الصحية والإسكان والخدمات الاجتماعية ، وغيرها من المؤسسات الموجودة فى المجتمع المحلى .**

مع التطور المستمر الذى يطرأ على المؤسسات الاقتصادية وغيرها ، فقد جعلت من مبادئها الأساسية مساعدة عملائها وصداقتهم . وتتوقع الجماهير الآن الشىء نفسه من المؤسسات العامة كذلك .

يطلب الآباء وغيرهم من المواطنين – وبحق – مزيدًا من حسن المعاملة من المؤسسات العامة . إن حياتهم مليئة بالمشاغل ووقتهم ثمين . ولهذا تدعو بعض المدارس ونظم التعليم المؤسسات الاجتماعية التى تقدم خدمات للمجتمع المحلى ، مثل : الصحة والإسكان والرعاية الاجتماعية والعائلية وغيرها ، إلى فتح مكاتب لها فى المدارس المحلية، قريبًا من عملائها .

يقول كلاوس دريسن (Klaus Driessen) المراقب السابق لمنطقة ليك وُرث التعليمية المستقلة فى هيوستون ، تكساس (Lake Worth Independent School District, Houston, Texas) : توفر هذه الطريقة « وقفة واحدة للتسوق » ، أو الحصول على الخدمات الاجتماعية ، التى يحتاجها الناس فى مكان واحد .

يتحفظ دونالد فيدلر (Donald Fiedlar) مراقب منطقة المدارس الأكاديمية رقم ٢٠ فى كولورادو سبرنجز ، كولورادو (Academy School District # 20 , Colorado Springs , Colorado) على هذا الأمر قائلاً : « يجب تقديم الخدمات التى تقدمها هذه المؤسسات ليس عن طريق المدارس ، ولكن عن طريق مؤسسات اجتماعية أخرى » .

وفى القرن الجديد ، سوف يكون كثير من هذه الخدمات مرتبطًا ومتصلاً عن طريق موقع على الشبكة الإلكترونية التى تغطى المجتمع المحلى كله ، والتى يكون مركزها فى الغالب المدرسة المحلية .

- **يفهم الآباء بوضوح مسئولياتهم :**

القول بأن المدارس بحاجة إلى دعم شيء، وأن يجتمع المسئولون والمدرسون مع الآبـــاء للاتفاق على نوعية الدعم المطلوب شـــيء آخر . ومن الواضح أن على الآبـــاء تحمـــل مسئولية رعاية أطفالهم ، وتـــوفير الطعـــام والملبس والمأوى المناسب لهم ، والاهتمـــام بصحتهم البدنية والعقلية . فى القرن الحادى والعشرين ، على المدارس والآباء أن يناقشوا ويتفقوا على مسئولية كل فريق – الفرديـــة والمشتركة – عن تربية كل طفل . يقـــول جون أوروك (John O'Rouke) : « علـــى كل الفرقاء أن يفهموا مسئولياتهم ، إذا أردنا النجاح حقًّا فى تربية الأطفال » .

- **تجرى الخبرات التعلمية فى إطار قضايا وتحديات واقعية .**

يؤكد مجلس الواحد والعشرين ضـــرورة أن يرى التلاميذ العلاقة بين ما يدرسونه فى المدرسة ومشكلات وقضايا الحياة الواقعية . سوف تشهد مـــدارس القـــرن الحـــادى والعشرين زيادة فى التعلم القائم على أساس المشروعات ، الذى يمتد إلى مكان العمل والمجتمع المدنى . لا يملك أغلب المربين خبرة مباشرة فى القطاع الخاص ، ولا يـــستطيع بعضهم – نظرًا لضيق الوقت – المشاركة فى المجالس أو اللجان المعينة أو المنتخبـــة فى

كيف يستطيع الآباء مساعدة أطفالهم ... ودعم تعلمهم

- **العضوية فى منظمـــة الآبـــاء والمدرســـين فى المدرسة .**
- **المساعدة فى مشروع مدرسى ، ويتراوح ذلك من المساعدة فى أعمال المكتبة إلى المشاركة فى تزويد المدرسة بجهاز كومبيوتر .**
- **زيارة فصل دراسى والحديث عـــن مهنتـــك وعملك .**
- **دعوة فصل دراسى لزيارة المكان الذى تعمل فيه .**
- **حضور الاحتفالات والمناسبات المدرســـية ، مثل: العروض الفنية والمباريات الرياضية.**
- **المشاركة فى اللجان و/أو التقدم لانتخابـــات مجلس المدرسة .**
- **التحدث إلى الأطفال عن أهمية التعليم .**

مقتبس من : « المهـــارات الوالديـــة ... استخراج أفضل مـــا فى طفلـــك » ، الرابطـــة الأمريكية لمديرى المدارس .

(Parenting Skills ... Bringing Out the Best in Your Child, AASA 1989, revised 1999).

المجتمع المحلى . وتقدم هذه المشروعات – لهم ولتلاميذهم – صلات مفيدة بالمجتمع المحلى .

- **يشارك التلاميذ فى خدمة المجتمع المحلى وتعلم الخدمة وخبرة العمل :**

يتمتع الصغار والشباب – وخاصة المراهقين – بالقدرة على الأداء بمستويات رفيعة فى مجتمعاتهم المحلية . والأمثلة على ذلك كثيرة من بين الأطفال الذين يمثلون فى المسارح المحلية أو يشاركون فى المعارض العلمية ، أو يقومون بأدوار رائعة فى أنشطة مختلفة ، تتراوح من العزف المنفرد على الكمان إلى أبحاث السرطان . وتعطينا الجوائز التى تقدمها مؤسسات عديدة ، مثل : الولايات المتحدة اليوم (USA Today) – جائزة فريق الولايات المتحدة الأكاديمى (All USA Academic Team) ، وجوائز بطاقة الاكتشاف (the Discover Card Tribute Awards) ، وجوائز روح المجتمع المحلى (Prudential's "Spirit of Community" Awards) ، وجوائز معهد كارينج السنوية (The annual Caring Institute Awards) ... أمثلة رائعة للتأثير الإيجابى ، الذى يستطيع التلاميذ ممارسته على المجتمع .

ونحن ندخل القرن الجديد ، على المدارس أن توسع هذه الصلات عن طريق برامج خدمة المجتمع وتعلم الخدمة وخبرة العمل الملائم جيدة التوجيه . وسوف يكسب التلاميذ من هذه الخبرات معرفة مباشرة بالطرق التى تعمل بها مجتمعاتهم المحلية ومؤسساتهم الاقتصادية . ولكن ، قبل المشاركة فى هذه الأنشطة ، يجب أن يكون جميع التلاميذ مستعدين لتقديم إسهاماتهم ، وإظهار عادات عمل حميدة ، ومراعاة الإجراءات والممارسات التى تتراوح بين الجوانب المالية والمبادئ الأخلاقية ، وان يتصرفوا على نحو يتسم بالمسئولية .

- **يجلب المربون خبرات وموارد من المجتمع المحلى إلى المدارس .**

ونحن نسير فى القرن الحادى والعشرين ، يحل التعاون محل التنافس . وما لا نستطيع عمله على نحو جيد منفردين ، نستطيع إنجازه بكفاءة ونحن نعمل معًا ،

ونتشارك فى المعلومات والأفكار والخبرات . يقدم المجتمع المحلى – بحكم طبيعته ذاتها – كنـــزًا غنيًا من الفرص والإمكانات للمدارس ، ليس فقط لكى تبقى على صلة بـــه ، بل أيضًا لكى تنجز أعمالها بكفاءة ويلاحظ لارى ديكـــر (Larry Decker) ، الخـــبير المحترم فى التربية الاجتماعية (community education) ، فى الكتاب الذى أصـــدرته « الرابطة الأمريكية لمديرى المدارس » (AASA) « اجتذاب الآباء للمشاركة فى تربية أبنائهم » (Getting Parents Involved in their Children's Education, 1994) ، أن بعض المربين يفضلون إبقاء الآباء والمجتمع المحلى بعيدًا عن عملية التربية والتعلـــيم ، ويجب التغلب على هذا الاتجاه .

ترغب أعداد متزايدة من المؤسسات الاقتصادية وغيرها فى البرهنة على مسئوليتها الاجتماعية ، وتعتبر المدارس مجالاً مثاليًا لهذا الغرض . وتكون جهـــود ومـــشروعات التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى أكثر فاعلية بصفة عامة ، عندما تتم على أســـاس اتفاقية للمشاركة تحدد بوضوح ما يتوقع من كل فريق القيام بـــه . ويحـــافظ علـــى استمراريتها : الاتصال المستمر ، وعمل الفريق ، والاعتراف بجهود الآخرين .

- **ترتبط المدارس إلكترونيًا بالعالم كله ، وتعمل كمراكز للتعلم فى المجتمع المحلى .**

من النادر أن نجد مدرسة (فى الولايات المتحدة الأمريكية) فى القـــرن الحـــادى والعشرين ، ليس لها صفحة على شبكة المعلومات العالمية أو لا تتمتع بخدمات البريـــد الإلكترونى . ولن يقتصر دور كثير من هذه المدارس فقط علـــى اســـتخدام الكابـــل التفاعلى (interactive cable) ، ولكنها ستكون أيضًا من المخططين الأساسيين لتشغيل واستخدام هذه الأنظمة الجديدة فى المدارس والمجتمع المحلى . ويتوقع أن تعمل أعـــداد متزايدة من هذه المدارس كمراكز للتعلم فى المجتمع المحلى مرتبطة إلكترونيًا بالعالم كله.

وقد عملت جماعات من العاملين فى الصناعات الإلكترونية – تطوعًا فى كثير من الأحيان – فى العقد الأخير من القرن العشرين – لربط المدارس إلكترونيًا . وأمكن عن

طريق قانون الخدمات العامة (Universal Services Act) توفير التمويل لكثير من المدارس ، التى احتاجت إلى دعم مالى لإنجاز هذا العمل .

من الناحيتين الفنية والاقتصادية ، يجب أن تكون لدى المدارس ونظم التعليم خطط طويلة المدى لتركيب البنية الأساسية للتكنولوجيا الحديثة والاتصالات واستخدامها بكفاءة . وتشمل هذه الخطط أهداف هذه التكنولوجيا ، والتكاليف المتوقعة للصيانة والتشغيل ، والعمر المتوقع للمعدات . سوف يضمن تحقيق هذه الخطط طويلة المدى أن تكون مدارس القرن الحادى والعشرين مراكز للتعلم فى المجتمع المحلى ، تعمل كنوافذ على العالم الخارجى .

سمات إضافية
الروابط بين المدرسة والمجتمع

بالإضافة إلى العناصر التى سبق ذكرها فى هذا الفصل ، حدد أعضاء مجلس الواحد والعشرين هذه السمات الإضافية لمدارس القرن الحادى والعشرين ، فيما يتعلق بالروابط بين المدرسة والمجتمع المحلى :

- **تخدم المدارس كمراكز للتعلم فى المجتمع المحلى ؛ حيث يستخدم الكبار أجهزة الكومبيوتر فى التعليم المستمر والترفيه ، فى الليل وفى عطلات نهاية الأسبوع .**
- **توسع الشراكة بين المدارس والمؤسسات الاقتصادية الموارد المتاحة وتزيد قدرات هيئة التدريس .**
- **يجد التعلم المنتج مكانًا خارج إطار السنوات الدراسية التقليدية ، وبعد ساعات العمل المدرسى المعتادة .**
- **تجرى معالجة الفوارق الاقتصادية ، بين المجتمعات المحلية وداخلها ، عن طريق المساواة فى الفرص التعليمية .**
- **المجتمع المحلى «مبنىٌ فى المدارس » (built into schools) ، حيث تركز جماعات عمل من التلاميذ على السلوك الأكاديمى والثقافى والخلقى .**
- **المدرسة مكان يوجد فى مجتمع محلى دولى عالمى ؛ حيث يتعلم التلاميذ من الموارد المتاحة فى أى مكان فى العالم .**

- تمتد الخبرات التعلمية إلى ما وراء الحدود المكانية للمدرسة .
- توجد روابط قوية مستمرة مع المجتمع المحلى ، ليست محدودة بمساحة جغرافية .
- التعليم عملية تستمر عبر الأجيال .
- المدرسة هى أى مكان يجتمع الأفراد فيه معًا لكى يتعلموا .
- تنشىء المدارس وتطلق مواقع أخرى للتعلم فى المجتمع المحلى .

obeikandl.com